جامعـة المنصــورة
كليــة التربية
–

أهل البيت والشيعة نهجان متعارضان
" دراسة تاريخية في خلافة الإمام علي بن أبي طالب
معركتي الجمل وصفين نموذجاً"

إعـداد
د. أحمد شوقي إبراهيم

مجــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٣ – يناير ٢٠٢١

أهل البيت والشيعة نهجان متعارضان
" دراسة تاريخية في خلافة الإمام علي بن أبي طالب "معركتي الجمل وصفين نموذجًا"

د./ أحمد شوقي إبراهيم

تمهيد:

قد يتبادر للذهن عند البعض أنَّ الشيعة وأهل البيت مصطلحان مترادفان في الدلالة والمواقف، ولكن في حقيقة الأمر عكس ذلك تماماً ، فهما نهجان متعارضان لا يلتقيان، ولكن ما سبب الالتباس لدى البعض هو استغلال الشيعة وبصفة خاصة المغالي منهم لقيمة ومكانة أهل البيت وأئمتهم عند عامة الناس، الأمر الذى جعل الشيعة يوجهون الأحداث لمصالحهم ويقودون الناس باسم الأئمة.

لا أقصد بذلك أن أئمة أهل البيت كانوا في معزل عن عامة الناس، أو أنهم اتخذوا مواقف سلبية ضد شيعتهم وبخاصة المغالون في حقهم، ولكنهم وقفوا أمامهم وأمام خططهم الرامية لإفساد الدين أو إحداث بلبلة وفتنة ونزاع بين المسلمين.

حقق أئمة أهل البيت نجاحًا في بعض الأوقات ضد هؤلاء الشيعة المستغلين قربهم منهم، واجتهد الأئمة كثيرًا حتى استطاعوا إجهاض بعض الفتن التي كانت تُشتعل باسمهم بين الحين والآخر إلا أنه في الكثير من الأحيان كان ينجح هؤلاء المتشيعون في استقطاب الآلاف لدعاويهم الباطلة لتحقيق إمَّا مصالح شخصية خاصة بهم أو لإفساد علاقة المسلمين بدينهم .

قد ظهر هؤلاء الغلاة متلبسين بمظهر المحبين لأهل البيت والمدافعين عنهم وعن حقوقهم في خلافة المسلمين متناسيين أن رسول الله ﷺ ترك أمر الخلافة من بعده لمن يحقق العدل بين الناس (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) [1]

[1] سورة ص: الآية ٢٦.

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).[١]

ولم يفرض ﷺ أن يكون الخليفة من أهل بيته وهناك العديد من الشواهد الدالة على ذلك منها ما ذكره رسول الله ﷺ من أحاديث شريفة على سبيل المثال وليس الحصر: قوله ﷺ: "ان استعمل عليكم عبدًا حبشيًا ما قادكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا" [٢] وقوله ﷺ: "وَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا".[٣]

هذه الأحاديث الشريفة توضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن رسول الله ﷺ لم يفرض أحداً من أهل بيته خلفه ولم يطلب من المسلمين أن يقدسوا أهل بيته أو يرفعوهم فوق منزلتهم وفوق باقي المسلمين فقد أتى ﷺ ليهدم فكرة عبادة الناس بعضهم لبعض وأن تكون العبادة خالصة دون أي شرك أو واسطة بين أحد وخالقه فيقول الله سبحانه وتعالي في محكم تنزيله: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) .[٤]

---

[١] سورة البقرة: آية ١٢٤.

[٢] الجارود: سليمان بن داود: مسند أبي داود الطيالسي، ج٣، ط١، تحقيق محمد عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، حديث رقم ١٧٥٩، ص ٢٢٨.

[٣] ابن راهوية: اسحق بن ابراهيم بن راهويه بن حنظلة المروزى: المسند، ج٢، ط١، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م، مسند عائشة، بقية أحاديث عن مشيخة، عن عائشة عن رسول الله ﷺ تُلحق في أبوابها، حديث رقم ١٧٣٦ ص ٢١٦، البخاري: محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، ط١؛ طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، دمشق،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع الي السلطان، حديث رقم ٦٧٨٨ مع اختلاف اللفظ والاتفاق في المعني عن الحديث الوارد في المتن، ص ١٦٨٠، مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى: صحيح مسلم، اخراج وتنفيذ بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث رقم ١٦٨٨، مع اختلاف اللفظ والاتفاق في المعني عن الحديث الوارد في المتن، ص٧٠٠.

[٤] سورة البقرة: آية ١٨٦.

إن رسول الله ﷺ كان يرفض من أصحابه أي نوع من التكريم زائدًا عن الحد فقال ﷺ: "لا تطروني كما أطرت النصارى عيسي ابن مريم، فإنما أنا عبد الله ورسوله".[1]

كذلك فلم يول رسول الله ﷺ مكانه من أهل بيته الأقربين نوابا عنه ﷺ علي المدينة إلا علي بن أبي طالب ﷺ في غزوة تبوك[2]، وعندما شعر رسول الله ﷺ بحزن ابن أخيه لتخلفه

---

[1] ابن حنبل: أحمد بن محمد: المسند، ج١، حققه وخرج أحاديث وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، مسند عمر بن الخطاب، حديث رقم ١٥٤، ص ٢٩٥، الدرامي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل: المسند الجامع، ط، ١خدمه واعتني به نبيل بن هاشم الغمري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣ م، باب في قول النبي ﷺ لا تطروني، حديث رقم، ٢٩٩١، ص ٦٦٦، واللفظ: لا تطروني كما تُطري النصاري عيسي ابن مريم، ولكن قولوا عبد الله ورسوله .

[2] غزوة تبوك: هو موضع بين وادي القري والشام وقيل بين الحجر وأول الشام وهو حصن به عين ونخل وتسمي تلك الغزوة بأسماء منها غزوة العسرة والفاضحة وهي الآن بالمملكة العربية السعودية وقد خرج رسول الله ﷺ مع أصحابه إلي الشام سنة ٩هـ/٦٣٠م عندما علم بتجمع الروم وبعض حلفائهم من القبائل العربية الموالية لهم لمهاجمة رسول الله ﷺ في المدينة ولكنهم لما علموا بمقدم رسول الله ﷺ بمن معه من أصحابه اضطروا للانسحاب وبهذا تم اجهاض مخطط الروم بالهجوم علي المدينة دون قتال وانتهت هذه الغزوة بالصلح بين رسول الله ﷺ وبين الموالين للروم، ابن هشام: عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية لابن هشام، مج ٤، ط٣ ،علق عليها، وخرج أحاديثها، وصنع فهارسها، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٥٥، ص ١٦٥، ص ١٦٦، ص ١٦٧ ،الفاسي المكي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج١، ط٢، تحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٢٦٧، الفيروز آبادي: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة، ط١، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٧٢، ص ٧٣، سالم: عبد الرحمن أحمد، المسلمون والروم في عصر النبوة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص ١١٤، هناك خلاف بين من ولاه رسول الله ﷺ علي المدينة فمنهم من ذهب إلي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولاه رسول الله ﷺ علي المدينة ومنهم من قال أن نائب رسول الله ﷺ سباع بن عرطفة الغفاري وقيل أن النائب هو محمد بن مسلمة ﷺ وأنما تولية علي بن أبي طالب ﷺ كان علي أهل رسول الله ﷺ فقط لا علي المدينة كلها، ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص ١٥٩، ابن عبد البر: يوسف بن عبد البر النمري، الدُرر في اختصار المغازي والسير، ط٢، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٢٣٩، رضا: محمد: محمد رسول الله ﷺ، تقديم الطاهر أحمد الزاوى، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م، ص ٣٣٧، عبد الغني: عارف أحمد، أمراء المدينة المنورة ١هـ-١٤١٧هـ، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٣٠، ص٣١، ص٣٦، ص٣٧.

عن تلك الغزوة قال لـه ﷺ: " أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي، إلا أنه لا نبي بعدي".

وكما نشهد فإن هذا القول كان تطييبًا لخاطر علي لا تولية من رسول الله ﷺ له من بعده كما يستشهد بذلك بعض الشيعة حتى الآن؛ فإذا كان هذا هو حاله ﷺ فهل من المنطقي أن يخالفه أهل بيته في ذلك ويتبعوا سبيل المفسدين بالطبع لا فقد كان هذا هو نهجهم أيضاً فيروي عن علي ﷺ أنه قال: "إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا، ثم استخلف أبو بكر رحمه الله على أبي بكر فأقام واستقام ثم استخلف عمر رحمه الله على عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه".[1]

فنهج أهل البيت واضح جلي لا لبس فيه ولا خروج عن جوهر الإسلام ولكنهم أحيط بهم الغلاة فأخرجوا أقوالهم وأفعالهم عن مرادها الصحيح .

وسوف نلقي الضوء علي العلاقة بين أهل البيت والشيعة من خلال عرض تاريخي لمعركتي الجمل وصفين في عهد الإمام علي بن أبي طالب كنَّموذج للناحية السياسية والدينية التي استغلها الشيعة لتحقيق مآرب شخصية لهم كما سنري ليتضح مدي البون الشاسع بين نهج آل البيت ونهج الشيعة المغالي في حق آل البيت.

---

[1] ابن حنبل: فضائل الصحابة، ج١، ط٢ ؛ طبعة جديدة منقحة، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، حديث رقم ٤٧٧، ص ٤٠٥، ص ٤٠٦، الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك علي الصحيحين، ج٣، ط٢، دراسة وتحقيق مصطفي عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، كتاب معرفة الصحابة، ص ١١٢، ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ط١، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر العربي، دمشق، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٤٣٨، الشال: أحمد خليل، أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره، ط١، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد، بورسعيد، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م، ص٥٦٧، ضرب الدين بجرانه: الجران هو باطن العنق وقيل مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره فإذا برك ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه أي برك واستراح على الأرض، والمعنى هنا كما يقصده علي بن أبي طالب ﷺ أن الدين استقام، ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة بن منظور: لسان العرب، مج٣، ط١، دار صادر بيروت، بيروت، (د . ت)، ص ٨٦، ابن حنبل: فضائل الصحابة، ج١، ص ٤٠٦، المحقق.

المبحث الأول: مظاهر النهج المتعارض بين أهل البيت وغلاة الشيعة (معركة الجمل نموذجاً):

ظهر النهج المتعارض بين أهل البيت وغلاة الشيعة في أول الأمر من خلال إثارة هؤلاء الغلاة للأحقاد والفتن، وإن لم يكن لهم ارتباط بدايةً بأهل البيت فقد كان هدف الغلاة هو تدمير أواصر الوحدة الإسلامية بأي شكل من الأشكال واستغلال بعض الحنق والرفض لبعض سياسات عثمان بن عفان ﷺ وإن كانت تلك لسياسات لم تتعارض مع كتاب الله وسنته ولكن المغرضين استغلوا اختلاف الأسلوب والسياسة التي اتسمت بها سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه عن سابقيه من الخليفين الراشدين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فنفذ الغلاة إلى عامة الناس وأثاروهم ضد عثمان بن عفان ﷺ وقد نفذ الغلاة خطتهم أولاً من خلال نشر الشائعات المغرضة بين الناس وإحداث حالة من الهرج والمرج بين عامتهم فقاموا بتزوير كتباً علي لسان الصحابة وأهل البيت تدعو الناس إلى الثورة علي الخليفة التي أدت في النهاية إلى مقتله.[١]

ومن أهم الذين لُفق لهم هذه الكتب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[٢] كان الهدف من ذلك حسب ما أعتقد لمكانتها العالية كأحد أهم أفراد أهل البيت ومدى تأثيرها بين الناس.

ومن الواضح أن الشائعات انتشرت بشكل كبير بين الناس دون علم السيدة عائشة رضي الله عنها فعندما هاجمت الناس لتخليهم عن نصرة عثمان بن عفان ﷺ فاجأها البعض بأنها هي من ألبت الناس علي الثورة ضد عثمان بن عفان ﷺ وكتبت كتابًا يحرض علي قتله فأنكرت ذلك وقالت: "لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون؛ ما كتبت لهم سوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا".[٣]

---

[١] ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، مج٤، ط١ ؛ طبعة جديدة مّحققة ومُصححة، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٢٨ .

[٢] نفس المصدر: ص ٢٢٨، ص٢٥٦ .

[٣] ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٢٥٦ .

لم تكن عائشة رضي الله عنها وحدها من تعرض لتلك الشائعات بل تعرض لها الكثير مثل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في أكثر من موضع فأكد أنه لا دور له في مقتل عثمان بن عفان ﷺ وقال: " والله ما شاركت وما قتلت ولا أمرت ولا رضيت يعني قتل عثمان ﷺ".[١]

ومن هنا يتضح أن نهج أهل البيت واحد ومشترك فكل من علي وعائشة رضي الله عنهما أن تبرئا ولعنا قتلة عثمان بن عفان ﷺ.[٢]

خلافة الإمام علي بن أبي طالب وقبول الخلافة سنة ٣٥هـ/٦٥٦م ومعركة الجمل ودور غلاة الشيعة فيها :

تمتع الإمام علي بن أبي طالب بكل المؤهلات اللازمة التي تجعله يقود خلافة المسلمين، إلا أن الإمام نفسه لم يكن لديه الرغبة في تولي الخلافة إلا أن حالة الإضراب التي أعقبت مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ جعلت الإمام علي بن أبي طالب يقبل الخلافة ويتصدى للأمر الجلل رغم عدم سعيه لها فبعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ أَتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ داره وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَأَتَاهُ النَّاسُ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ، وَلا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ، وَلا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " لا تَزِيدُونَ، فَإِنِّي أَكُونُ لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ، قَالُوا: لا، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ فَإِنَّ بَيْعَتِي لا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُبَايِعَنِي بَايِعَنِي. قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ".[٣]

---

[١] نعيم بن حماد: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، الفتن، ط١، ج٢، تحقيق أبو عبد الله أيمن محمد محمد عرفة، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٤١، الشال: أحمد خليل، أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره، ص ٥٣٠.

[٢] الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك: تاريخ الطبري، ج٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، سلسلة ذخائر العرب، ٣٠، دار المعارف، القاهرة،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ٥١٣، نعيم بن حماد: الفتن، ج٢، ص ١٤١، انظر توحد موقف آل البيت عائشة رضي الله عنها وعلي بن أبي طالب ﷺ حول قتلة عثمان بن عفان ﷺ في ابن شبة النميري: أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري: أخبار المدينة النبوية ويليه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة للشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، مج٦، ج٤، إشراف وتصحيح عبد العزيز بن أحمد المشيقح، دار العليان، الرياض، ١٤١هـ/١٩٩٠م، ص ٩٠: ص ٩٢، ص ١١٦: ص ١٢٨ .

[٣] الخلال: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد: السنة، مج١، ج٢، دراسة وتحقيق عطية الزهراني، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٤١٥: ص ٤١٧، الآجري: أبو بكر محمد بن الحسين: الشريعة، مج٤، ج ١٥، دراسة وتحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط١، دار الوطن، الرياض، =

كان قبول الإمام علي بن أبي طالب ﷺ يمثل خطوة مهمة للتحرك الإيجابي من قبله، وكان نابعاً من إحساسه بالمسئولية تجاه الأمة لإنقاذها من التفتت والتشرذم، في وقت لم يعرف قتلة عثمان لكثرتهم واحتمائهم بقائلهم ومبايعة بعضهم له بدون علمه بهم.[١]

إن حالة الهرج والمرج التي انتابت المدينة في تلك الفترة الحرجة، لم يثن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أن يوضح سياسة خلافته، من خلال خطبته التي ألقاها في المسجد النبوي، وكانت أبرز ملامح تلك السياسة التي نستنبطها هي:

- تقوي الله عز وجل وحرمة الدم المسلم اشارة إلى ما حدث مِنْ مقتل الخليفة السابق عثمانْ بن عفان ﷺ .
- إنْ ولي الأمر – الخليفة – هو الذي يحق له أنْ يأخذ من الظالم ويرد للمظلوم حقه في إشارة واضحة إلى رفضه ما قام به الثائرون من قتلهم لخليفة المسلمين بدون وجه حق.
- كما يجب الحفاظ علي حرمة مدينَة رسول الله ﷺ وعدم الاقتتال بها، والحفاظ علي البلاد والعباد.[٢]

لم تلق سياسة الخليفة الجديد رضا لدى الغلاة والمتآمرين، الذين كان لهم سيطرة كبيرة علي المدينة وبخاصة بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ ، وأوضحوا ذلك لعلي بن أبي طالب ﷺ، بطريقة غير مباشرة، لكن الإمام عمل علي تهدئة الأوضاع تجاههم ولم يتخذ مع بعضهم أسلوب الشدة أول الأمر حتى تهدأ الأمور، حتى يتمكن من الثأر لعثمان بن عفان ﷺ.[٣]

=

١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ١٧٦٠، الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ج٤، ص ٤٢٧، الشال: أحمد خليل، أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره، ص ٥٥٣ .

[١] انظر غنام: علي، اختيار الخلفاء في العهد الراشدي – دراسة تحليلية نقدية للروايات التاريخية – دكتوراة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة نباته، الجزائر، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص٣١٥.

[٢] انظر خطبة الإمام علي كخليفة المسلمين: الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤، ص ٤٣٦، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٢٩٧.

[٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٣٦، ص ٤٣٧، ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، مج٣، ط١، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٨٥، ص٨٦، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص٢٩٧، ص٢٩٨.

وقد أصدر الإمام علي بن أبي طالب ﷺ قراراً هاماً، وهو اخراج الوفود القادمة علي المدينة فنادي بضرورة خروج الأعراب القادمين إلى المدينة إشارة إلى المتمردين، وبعودة العبيد والموالي الذين انضموا لثورتهم، لكي تخلو المدينة من مثيري الفتن، ولكن هؤلاء لم يرضوا بذلك وذلك يمثل في واقع الأمر قوة من قبل هؤلاء لا يستهان بها.[١]

لم يصبر بعض وجهاء الصحابة مع ما لديهم من نفوذ سياسي قوى كطلحة والزبير رضي الله عنهما، علي المتمردين والغلاة الذين اشتركوا في مقتل الخليفة السابق، لاستعجالهما القصاص من القتلة والمتمردين، مختلفين مع سياسة الخليفة الجديد علي بن أبي طالب ﷺ، وربما رأوا أن خروجهم من المدينة ربما سيفتح بابًا يساعد به خليفة المسلمين والدليل علي ذلك قول طلحة والزبير له: "قال طلحة : دعني فلآت البصرة فلا يفجؤك إلا وأنا في خيل فقال: (علي) حتى أنظر في ذلك وقال الزبير: دعني آت الكوفة فلا يفجؤك إلا وأنا في خيل، فقال : حتى أنظر في ذلك".[٢]

قام طلحة والزبير رضي الله عنهما بالاستئذان من علي بن أبي طالب خليفة المسلمين للخروج من المدينة ثم توجهوا إلى مكة لمقابلة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وشرحا لها الوضع في المدينة وتم الاتفاق علي الخروج إلى البصرة للدعوة إلى الإصلاح والأخذ بثأر عثمان.[٣]

وكان سبب ذهابهما حسبما أري هو الأمل في أم المؤمنين وفي رجاحة عقلها وجرئتها في الحق أن تتخذ مواقف تسهل الأمر على علي بن أبي طالب ﷺ بالمدينة فما يشاع حول طلحة والزبير بأنهما خرجا علي طاعة الإمام علي أمر غير صحيح فالأحداث التاريخية تظهر قرب طلحة والزبير من الامام ومشاورة الامام لهما كما يظهر أيضاً استئذانهما للخروج من المدينة دليل علي اعترافهما بشرعية الخليفة كما أن الإمام كان يعلم سابقا برأيهما في الخروج إلى البصرة أو الكوفة ليأتياه بالجنود ويشدوا عضده ويقضوا علي الفتنة وهذا أمر لم يغب عن فطنة الإمام فالاختلاف بين

---

[١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٣٨، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٨٦ .

[٢] الطبري: نفس المصدر، ج٤، ص ٤٣٨، ابن الأثير: نفس المصدر، مج٣، ص ٨٦، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٢٩٩.

[٣] الطبري: نفس المصدر، ج٤، ص ٤٤٣، ص ٤٥٠ .

طلحة والزبير والإمام كان خلافا في الرؤي ما بين التعجيل بالقصاص من قتلة عثمان وما بين التأجيل.[١]

كان خروج أم المؤمنين رضي الله عنها إلى البصرة من وجهة نظري لسببين الأول هو مساعدة الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ وحشد رأي عام ضد هؤلاء المتمردين والغلاة الأمر الذي يبصر الناس الذين تعاطفوا معهم أو صدقوا دعواهم أما السبب الثاني فكان لرفع التهمة عنها وتبرئة اسمها من تهمة مقتل عثمان ﷺ أو التحريض عليه بشكل من الأشكال .

ونرى أنه لا يزال الشيعة حتى عصرنا هذا يطلقون سهامهم المسمومة ضد طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ويقذفونهم بأفظع الألفاظ[٢]، وذلك لأنها وببساطة أرادت أن تصلح بين المسلمين وأن تهدم مخطط الغلاة في محاولاتهم لتدمير الأمة الإسلامية وهذا عكس ما يربو إليه الغلاة وغرسوا في نفوس المعاصرين حتى الآن أنها خرجت لحرب علي رضي الله عنه وهي لم تفعل ذلك، وما كان لها أن تفعله، فهي ليست بقائد سياسي، يقف في وجه أحد أعظم الفرسان والقادة الشجعان في تاريخ الإسلام، ولم يكن لأهل البيت أن يظهروا بصورة المتقاتلين علي دنيا يصيبونها، فهم أعلي من ذلك وأطهر.

أما بالنسبة للغلاة، فقد كان تجهيز الجيش فرصة سانحة لينضموا له ويعملوا علي انفاذ سمومهم بين المسلمين، وهذا ما حدث في معركة الجمل، فقبيل المعركة أثار ثائرتهم توافق الأطراف علي وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم جميعاً، علي ضرورة معاقبة قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه والقصاص منهم.[٣]

---

[١] انظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٤٣، ص ٤٤٦، ص ٤٥٠ . انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٨٦، ص ٩٣، ص ٩٩، ص ١٠١ .

[٢] انظر الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن: الاقتصاد في معرفة الاعتقاد، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٣٥٨: ٣٦٤، انظر الخميني: روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي: الطهارة، ج٣، ، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، ص ٤٥٨، ص ٤٥٩ .

[٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٨٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص١٢٣، ص١٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣١٠، ص٣١١، صقر: نادية حسني، السبئية أخطر الحركات الهدامة فيصدر الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٤٤١ هـ / ١٩٩١ م، ص ٤٩، ص٥٠ .

وقد أحس الإمام بالقوة، بعد أن توحدت القوي والجهود للتخلص من قتلة عثمان ﷺ، فخطب خطبة بليغة منع بها، وهاجم هؤلاء المتمردين والغلاة الذين أرادوا بالإسلام كيدًا وطلب منهم عدم الارتحال معه إلى البصرة وحذرهم[١]، ولكن الإمام رغم نواياه الطيبة، التي كانت تهدف إلى تصفية جيشه من أي عنصر خارجي يكيد للإسلام والمسلمين، يمكنه أن يعكر صفو الأجواء بين الأطراف المتصالحة، إلا إنه لم يكن يملك تنفيذ هذا القرار في تلك الظروف العصيبة المضطربة، كما أنه لم تكن له أجهزة تقوم بهذا الدور.[٢]

فشعر الغلاة والمتمردين بخطورة هذا الاتفاق، وعقدوا اجتماعاً سرياً، بضرورة إثارة الفتنة بين الجانبين، وعدم توحدهم، بقتل عدد من أفراد الجانبين لإشعال المعركة بينهما.[٣]

بالفعل نجح هؤلاء في مسعاهم، واندلعت معركة الجمل ومع اندلاع المعركة وتقاتل الجيشين علي غير رغبة منهما، كان هناك إصرارًا علي قتل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بشكل غير مبرر.[٤]

وإني لأتساءل لماذا هذا الإصرار علي قتلها؟ وأعتقد أن السبب هو اشعال الأمور، أكثر من مجرد معركة تنتهي بانتصار أحد الطرفين، واستقرار الأمر للآخر، فلو نجح هؤلاء في قتل أم المؤمنين كيف كان سيصير إليه حال الأمة الإسلامية بالتأكيد إلى فوضي عارمة وقتال واتهامات متبادلة بين كل جانب وآخر وهذا ما كان يريده الغلاة دائماً، بالنظر إلى سير الأحداث منذ مقتل عثمان بن عفان ﷺ.

رغم ما خلفته معركة الجمل من نتائج سلبية، تمثلت في قوة الغلاة ومدي تأثيرهم في سير الأحداث ومقتل عدد من صحابة رسول الله ﷺ كان أبرزهم الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما، إلا أن الأمور استقرت للإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ورد أم المؤمنين معززة

---

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ١٢٤ , الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٩٣، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣١١، صقر: نادية حسني، السبئية أخطر الحركات الهدامة، ص ٤٧ .

[٢] صقر: نفس المرجع، ص ٤٧.

[٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٩٣: ص ٤٩٤، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣١١، ص ٣١٢، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص١٢٤: ص١٢٥ .

[٤] انظر الطبري: نفس المصدر، ج٤، ص ٥٠٦: ص ٥٠٨، ص ٥١٣: ص ٥١٩، ص ٥٢٣، ص ٥٢٥، ابن الأثير: نفس المصدر، مج٣، ص ١٣٠: ص ١٤١ .

مكرمة إلى مكة[1]، مما يؤكد مدى الاحترام المتبادل بين أهل البيت، ورفضهما ما حدث في تلك المعركة، إضافة إلى ذلك فقد كانت عائشة رضي الله عنها تدعو علي قتلة عثمان أثناء المعركة وعندما سمع علي بن أبي طالب ذلك، دعا هو الآخر علي قتلة عثمان في توحد لموقف أهل البيت ضد الغلاة، الذين أخذوا من التشيع ستاراً لهم يخفون من خلاله مكائدهم.[2]

بعد أن تم توضيح موقف الغلاة ونهجهم المتعارض عن أهل البيت في معركة الجمل سنتعرض إلى موقفهم المعارض في معركة صفين.

---

[1] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥٢٧، ص ٥٢٨، ص ٥٣٤، ص ٥٣٥، ص ٥٤٢، ص ٥٤٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ١٣١، ص ١٣٢، ص ١٤٤، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣١٦، ص ٣٢١، ص ٣٢٢، المسعودي: مروج الذهب ج٢، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، شرحه وقدم له مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص ٤٠٢، ص ٤٠٣، ص ٤٠٨، أشار المسعودي رغم ميوله الشيعية إلي رغبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلي السير مع علي بن أبي طالب إلي الشام لنصرته ولكن الإمام سيرها إلى مكة وهذا إن دل علي شيء فيدل علي وقوفها رضي الله عنها مع شرعية الخليفة وعدم خروجها عليه في أي وقت من الأوقات بل يظهر أيضاً توحد الموقف بينها وبين علي من البداية وهو التخلص من الفتن .

[2] الطبري: نفس المصدر، ج٤، ص ٥١٣، ابن الأثير: نفس المصدر، مج٣، ص ١٣٢، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص ٣١٧ .

مظاهر النهج المتعارض بين أهل البيت وغلاة الشيعة معركة صفين:

بعد استتباب الأمر لعلي بن أبي طالب ﷺ على إثر معركة الجمل، قرر التوجه ناحية صفين، لمواجهة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، لعدم مبايعته له[١] ورأى أن الأمر كان أكثر من مجرد المبايعة، فإن إحساس الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بانتشار الفتن بشكل كبير في بلاد الشام، وتحميله دم عثمان بن عفان ﷺ كان سبب دافع لخروج علي بن أبي طالب ﷺ.[٢]

وقبل الالتقاء في معركة يفني فيها الجانبين، كان هدف علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، هو القصاص من قتلة عثمان، والتخلص من الغلاة الذين يظهرون التشيع لآل البيت بدون وجه حق وتجنب ويلات الحرب أما الغلاة المنتشرين في جيش علي ﷺ، كان هدفهم دائماً، هو اشتعال المعركة وإثارة الفتن بين المسلمين وعدم الهدوء والوحدة، فعمد هؤلاء علي إفشال المفاوضات بين الجانبيين قائلين كلنا قتلة عثمان.[٣]

ومما يؤكد توغلهم داخل جيش الإمام علي، وعدم معرفة الإمام بهم، أن قام بإرسال بعضهم للتفاوض، مما أفشل المفاوضات مع معاوية ﷺ.[٤]

---

[١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥٦١ :ص ٥٦٣، المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص ٤١٢، ص ٤١٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ١٦١: ص ١٦٣، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣٣١: ص ٣٣٢ .

[٢] انظر الطبري: نفس المصدر، ج٤، ص ٤٤٤، ص ٥٦٢، المسعودي: نفس المصدر، ج٢، ص ٤١٢، ابن الأثير: نفس المصدر، مج٣، ص ٩٣، ص٩٤، ص ١٦١: ص ١٦٢، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص ٣٠٠، ص ٣٣١، ص ٣٣٢ .

[٣] البلاذري: أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري: جُمل من أنساب الأشراف، ج٣، ط١، تحقيق وتقديم سهيل زكار، رياض الزركلي، اشراف مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، دار الفكر، بيروت،١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م، ص ٦٧، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص٣٣٨ .

[٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٧٤، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص ٣٣٦، ص ٣٣٧، ص٣٣٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ١٧٢، ص ١٧٣، انظر دور شبث بن ربعي في إفشال المفاوضات بين الإمام وبين معاوية وغضب معاوية لتجرأ شبث عليه وقد عدد العلال شبث من الغلاة القتلة الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه كما اعتمد علي بن أبي طالب أيضا على الأشتر النخعي وهو من المشاركين أيضاً في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وحسب ابن كثير فكان أكثر من يؤمر في معركة صفين علي الحرب مما يؤكد عدم =

مما أغلق الطريق أمام المفاوضات، وأذن بقرب نشوب القتال، وبعد فترة من المناوشات بين الجيشين، بدء القتال، وشهد تفوقًا لجيش علي بن أبي طالب ﷺ في نهاية الأمر، مما دفع عمرو بن العاص ﷺ، بالدعوة إلى رفع المصاحف على أسنة الرماح، والمناداة بالتحكيم بين الجانبين.[1]

ولنا وقفة حول هذا الأمر فهناك أكثر من رواية حول إيقاف المعركة، فالأولي هي الأشهر وهي التي تناولتها أغلب المصادر التاريخية، رغم ما بها من بعض العوار، التي يجعلنا نتوقف عندها أما الأخريتان فهي الأقرب إلى سلوك الإمام علي منذ البداية رغم عدم التركيز عليهما ولكن الأمانة العلمية تقتضي ذكرهما.

الرواية الأولي (الأشهر):

عند قرب انتصار الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وإحساس معاوية بن أبي سفيان ﷺ بذلك، استشار عمرو بن العاص فنصحه برفع المصاحف على أسنة الرماح، واللجوء للتحكيم، وبالفعل حدث ذلك فضغط بعض المتمردين والغلاة في جيش الإمام عليه بعدم مواصلة القتال واللجوء إلى كتاب الله فرفض الإمام، وطالبهم بمواصلة القتال، وأساء إلى معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما واتهمهما في دينهما لكن الإمام في النهاية قبل التحكيم، تحت تهديد منهم بقتله والتخلص منه، كما تخلصوا من عثمان بن عفان في اعتراف صريح منهم.[2]

=

معرفة الإمام بهؤلاء الغلاة ودورهم الحقيقي في إثارة الفتن بين المسلمين، العلال: خالد كبير: رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان دراسة نقدية تمحيصية وفق منهج علم الجرح والتعديل .

جريدة دنيا الوطن،https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html، ٢٠٠٨/١٠/٢٣ م.

[1] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص ١٠٣، ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي: المنتظم، ج٥، ط١، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٢٠، ص ١٢١، ابن مسكويه: أبوعلي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ط١، تحقيق سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م، ص ٣٤٤، ص ٣٤٥ .

[2] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص ١٠٣، ابن الجوزي: المنتظم، ج٥، ص ١٢٠، ص ١٢١، ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤٤: ص ٣٤٨، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣٥٦، ص٣٥٧ .

وفي هذه الرواية وقفة هامة وهي إساءة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ لعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، اساءات يندي لها الجبين، وهما من صحابة رسول الله ﷺ، فهل من الطبيعي والمنطقي أن يكون هذا هو نهج الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بالقطع لا ولا يمكن أن تتفق هذه الرواية مع سلوك الإمام الذي يتسم بالزهد، والورع والخلق العظيم، وأعتقد أن الغلاة كان لهم دور في الإساءة دائماً لصحابة رسول الله ﷺ وتشويه صورتهم.

استهدف غلاة الشيعة تصدير بعض الروايات الشيعية، التي تدعم أسس مذهبهم وفكرهم، وتم تناقلها عبر المصادر السنية والشيعية، على عكس الروايات الأخرى، التي تعطي التسلسل التاريخي كما في الرواية الشيعية، وذلك لأن غلاة الشيعة اهتموا بهذا الأمر اهتمامًا كبيرًا عقائدياً، وحتي جغرافيًا، كالأحداث المتصلة بالكوفة والعراق، كمصدر وبؤرة للأفكار الشيعية.[١]

الرواية الثانية :

أما الرواية الثانية: والتي تخالف الروايات الشيعية المغالية[٢] فمفادها تبين قرب انتصار الإمام علي ﷺ وجيشه، علي معاوية ﷺ وجيشه ولجوء معاوية إلى التحكيم، وقبول الإمام علي هذا الأمر، لحقن دماء المسلمين رغم أنه كان أقرب إلى النصر، ورغم معارضة البعض له.[٣]

ويمكن قبول هذه الرواية عن الأخرى لما يتفق مع نهج أهل البيت من التسامح والأدب الرفيع، ورغبة الإمام من أول الأمر في استتباب الأمور، وتوحد الأمة تحت سلطته، لا طمعاً منه، أو شهوة منه للحكم، بل لأن الأمة بايعته خليفة للمسلمين، مسئولاً عنها وعن وحدتها وأمنها ولا يمكن اغفال أهمية هذه الرواية، لقوة اسنادها من قبل الإمام أحمد بن حنبل.

---

[١] ولي: عبد العزيز محمد نور: أثر التشيع علي الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، دار الخضيري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م، ص ٤١٣، ص ٤١٤ .

[٢] ولي: عبد العزيز محمد نور: أثر التشيع علي الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، ص ٣٦٠ .

[٣] ابن حنبل: المسند، ج٢٥، ط١، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ابراهيم الزيبق، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، حديث سهل بن حنيف، حديث رقم ١٥٩٧٥، ص ٣٤٨، ص ٣٤٩. ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣٥٦، أثر التشيع علي الروايات التاريخية، ص٣٥٨، ص ٣٦٠ .

الرواية الثالثة:

ذكرها ابن كثير حيث أشار أن من دعا للتحكيم هو عبد الله بن عمرو بن العاص بأمر من معاوية شخصيًا، وأن الإمام علي قبل هذا الصلح.[١]

وأي كان فقد انتهت الأمور إلى التحكيم بين الطرفين، وسوف نشهد دور للغلاة كبير في تصدير الصورة المشينة لصحابة رسول الله ﷺ.

قضية التحكيم ودور الغلاة فيها:

شهدت قضية التحكيم دور للغلاة واضحًا فعندما اتفق الطرفان علي ومعاوية رضي الله عنهما، علي وضع وثيقة التحكيم تحدد أطر التفاهم بينهما، وقد تم ذكر كلمة شيعة لأول: مرة شيعة أهل العراق – علي – وشيعة أهل الشام – معاوية – [٢] حيث مثلت تلك الوثيقة أول اعتراف رسمي، بأن المشتركين مع الإمام علي بحرب صفين هم شيعته حيث كان عدد كبير منهم من قتلة عثمان بن عفان ﷺ، أو ممن اشتركوا في مقتله أو حرضوا علي قتله، أو حتى من المتحمسين لفكرة مقتله اضافة إلى الغلاة الذين استغلوا قربهم من الأئمة الذين أدخلوا كلامهم ضمن كلام أهل البيت ونقلوا أقوالهم، وأفعالهم مشوهة لعامة الناس، مما أوقع عامة الناس في حيرة من أمرهم، وألتبس عليهم ما هو من كلام الأئمة وما هو ليس من كلامهم.

علي كل حال فقد ظهر التعارض بين نهج الإمام علي، وبين شيعته، في عدة أمور، مثل فرض المحكم عليه وهو أبو موسي الأشعري، بدلاً من عبد الله بن عباس، علي عكس رغبة الإمام علي بن أبي طالب.[٣]

كانت رغبة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ هي تعيين عبد الله بن العباس ﷺ، لثقته فيه، وحكمته، ولكن الغلاة والمتمردين، رفضوا تعيين عبد الله بن العباس، لفرض سيطرتهم علي الإمام

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣٥٧ .

[٢] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص ١٠٨ ،الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٣، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص٣٦١.

[٣] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٣٤٨، ص٣٤٩، المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ٤٣٤، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥١، ص ٥٢، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٣٦١، البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص ١٠٧، ص ١٠٨ .

علي بن أبي طالب ﷺ، ورغبة منهم في عدم احداث صلح بين المسلمين: فعبد الله بن العباس ﷺ سوف يعمل لصالح الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أكثر من أبي موسي الأشعري ﷺ، الذي كان معتزل الأمر في ذلك الوقت.[١]

أما بالنسبة لقضية التحكيم، وما أثير حول خداع عمرو بن العاص ﷺ لأبي موسي الأشعري، والاتفاق علي خلع الرجلين، علي ومعاوية رضي الله عنهما، وترك الأمر شوري بين الصحابة، ولكن مع الإعلان تنصل عمرو من خلع معاوية بل قام بتثبيته للخلافة مع خلع أبي موسي الأشعري لعلي ﷺ، وما نجم عن ذلك من الإساءات، وسباب لا يليق بصحابة رسول الله ﷺ، وتفرق الناس علي هذا الخلاف.[٢]

وأري أن هذه الرواية كانت من أقوال الغلاة، الذين أكدوها وأذاعوها بين الناس وتلقفتها العديد من المصادر بلا تمحيص أو تدقيق، فأصبحت كحقيقة مسلم بها فإظهار صحابة رسول الله ﷺ بهذه الصورة السيئة، كان نهج الغلاة من أول الأمر، فمنذ ارسالهم الكتب المزورة علي لسان الصحابة .

إن ذكر بعض المصادر المهمة كتاريخ الرسل والملوك للطبري لهذه الرواية ليس حجة علي صحة هذه الرواية فنهج الطبري في التاريخ هو نقل الحدث بدقة، دون نقد الرواية وتحليلها، أو الاستنتاج والنظر العقلي منها، بل يتم ترك ذلك للقارئ ليحدد الصواب من الخطأ، وكان منهجيته في اعتماده علي قرب السند من الحادثة، جعله يقبل بعض الرواة الضعفاء مما أظهر ذلك في كتابه.[٣]

---

[١] المسعودي: نفس المصدر، ج٢، ٤٣٤، ص ٤٣٥، الطبري: نفس المصدر، ج٥، ص ٥١، ص ٥٢، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص ٣٦١، البلاذري: نفس المصدر، ج٣، ص ١٠٧، ص ١٠٨ .

[٢] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٣٥٥، ص ٣٥٦، المسعودي: نفس المصدر، ج٢، ص ٤٤١: ص ٤٤٤، الطبري: نفس المصدر، ج٥، ص ٧٠، ص ٧١، ابن كثير: نفس المصدر، مج٤، ص ٣٦٩: ص ٣٧١ .

[٣] الزحيلي: محمد: الإمام الطبري، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ص ٢٢٨، ص ٢٣٣، بو نباب: هاجر: الرواية ومنتهي السند السبق الحضاري الإسلامي في إرساء قواعد المنهج التاريخي من الطبري إلي ابن خلدون: ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف . المسيلة، الجزائر ،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧ م، ص٢١.

إن التفسير الآخر لما حدث، وهو ما أشار إليه ابن عربي المالكي من اتفاق الحكمين، على أن يكون الأمر شوري بين الصحابة، وأن يتم خلع الرجلان.[١]

ويري الدكتور محب الدين الخطيب، محقق كتاب ابن عربي، العواصم من القواصم، في تعليقه على هذا الحدث، حيث يذهب إلى أن ما حدث في الرواية المشهورة، بتثبيت عمرو لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ وخلع علي بن أبي طالب ﷺ من الخلافة أمرا غير صحيح، فمعاوية بن أبي سفيان ﷺ لم يذكر في أي موقف في المفاوضات، أو غيرها، أنه ينادي نفسه بالخلافة ضد علي بن أبي طالب ﷺ بل كان دائما يذكر أن خلافه مع علي بن أبي طالب ﷺ كان للأخذ بثأر عثمان بن عفان ﷺ من قتلته المندسين في جيش علي بن أبي طالب ﷺ وإن كان قصد عمرو بن العاص ﷺ من تثبيته لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ علي ما تحت يديه من الأراضي، (بلاد الشام)، فهو بالفعل يمتلكها، وهي تحت سيطرته فلا حاجة لتثبيته عليها.[٢]

واتفق مع دكتور محب الدين الخطيب في أن أمر الخلافة لم يكن أمراً متنازعاً عليه، ولو كان الأمر كذلك لنادي معاوية بنفسه خليفة، وأخذ قبل ذلك البيعة الخاصة، من أهل الحل والعقد، ثم البيعة العامة من جمهور الأمة، ولم يحدث ذلك إلا بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب، فنودي بالخلافة، وكان قبل ذلك ينادي به أميرًا للشام إلى أن تنازل الإمام الحسن عن الخلافة لمعاوية سنة ٤١هـ/٦٦١م ليصير أمر الأمة كلها إليه.[٣]

وبعد الانتهاء من المبحث الأول، سوف ننتقل إلى المبحث الثاني، لنري ضرر غلاة الشيعة في الجانب الفكري، ومحاولتهم افساد المسلمين لدينهم وعقيدتهم.

---

[١] ابن عربي المالكي: أبو بكر بن العربي المالكي: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ)، خرج أحاديثه وعلق عليه محمود مهدي الإسطنبولي، حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب، وثقه وزاد في تحقيقه والتعليق عليه مركز السنة للبحث العلمي، ط٦، الدار السلفية، القاهرة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، صـ ١٧٩: صـ ١٨٢ .

[٢] نفس المصدر: تحقيق محب الدين الخطيب، صـ ١٧٧، صـ ١٧٨ .

[٣] ابن كثير: البداية والنهاية، مج٤، ص ٤٩٥، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٦١، انظر شروط البيعة العامة والخاصة من مقال صالح: فيروز عثمان: البيعة في النظام السياسي الإسلامي، مجلة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج١١، ع ٢، السودان ،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م، ص ٢١: ص٢٢ من موقع الجامعة على:
http://khartoumspace.uofk.edu/handle/123456789/24858

المبحث الثاني: مظاهر النهج المتعارض بين أهل البيت وغلاة الشيعة فكرياً:

ظهر النهج المتعارض بين أهل البيت وغلاة الشيعة فكريًا، من خلال ترويج الآخرين لعدد **من** الأفكار البعيدة كل البعد **عن نهج أهل** البيت بل **عن** الإسلام، وكان الغرض من ذلك، هو اتخاذ أئمة أهل البيت كغطاء شرعي يخفى الغلاة كل مآربهم تحته، وسوف **نناقش** بعضًا **من** تلك الأفكار الهامة التي أحدثت حالة **من** البلبلة **بين** عامة المسلمين وغوت الكثير منهم، ولاتزال تلك الأفكار المغالية يتمسك بها الكثير من الشيعة حتى **الآن**، وسوف نستعرض تلك الأفكار، ونحاول مناقشتها وتتبع أصولها التاريخية .

أولاً: الطعن في صحابة رسول الله ﷺ:

مثّل نهج الطعن مخالفة صريحة لا لنهج الأئمة وحدهم، بل للنهج الإسلامي بصفة عامة، فالطعن أو السب في أحد يعد أمرًا مخالفًا لخلق الإسلام، وقد كان رسول الله ﷺ على خلق عظيم، ولم يعرف عنه بأنه كان يسب الناس أو يلعنهم، فعن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: "لم يكن النبي ﷺ سبابًا، ولا فحاشًا، ولا لعانًا، كان يقول لأحدنا عند المعتبة: ما له ترب جبينه"[1] .

ولم يكن هذا النهج مع أصحابه فقط، بل كان مع الذين يضمرون له شرًا، فقد روت السيدة عائشة – رضى الله عنها –: "أن يهودًا أتوا النبي ﷺ فقالوا: السام عليكم (أي الموت لكم)، فقالت عائشة: عليكم، ولعنكم الله وغضب الله عليكم، قال: مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش، قالت: أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال: أو لم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في".[2]

ومن الحديثين السابقين وغيرهما الكثير، يظهر النهج النبوي الكريم في الخلق الذى يجب أن يتحلى به المسلمون، وبخاصة أهل البيت الكرام، الذين لهم مكانة كبيرة في نفوس الناس لا لقرابتهم لرسول الله ﷺ، فحسب، بل لزهدهم، ورعهم وتقواهم وخلقهم الكريم رضوان الله عليهم، فمن غير المعقول أن يصدر من أهل البيت ما يخالف هذا النهج النبوي، ولهذا فمن غير المعقول أيضًا أن ينسب لأحد من أهل البيت من أئمتهم خاصة أي طعن في صحابة رسول الله ﷺ.

---

[1] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، حديث رقم ٦٠٣١، ص ١٥١٢ .

[2] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، حديث رقم ٦٠٣٠، ص ١٥١١، مسلم: صحيح مسلم، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم حديث رقم ٢١٦٥، ٢١٦٦ مع اختلاف يسير في اللفظ لا المعنى.

كـان لصـحابة رسـول اللـه ﷺ مكانـة مـا بعـدها مكانـة وحظيـت هـذه الفئـة علـي تلـك المنزلة من خلال قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا[1] ومن خلال قول رسول الله ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ".[2]

ولم يقم أحد بالتعرض لصحابة رسول الله ﷺ من حينها حتى أتى ابن سبأ[3] وبدع هذه الفرية.[4]

فالطعن لم يقتصر علي الكلمات فقط، بل وصل لحد الادعاء كذبًا بتلفيق كتاب مزور عن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم محاولة قتله، وقتل في النهاية فعلاً.[1]

---

[1] سورة الفتح: آية ١٨ .

[2] البخاري: صحيح البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي: باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا رقم الحيث ٣٦٧٣، ص ٩٠٣، مسلم: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، رقم الحديث ٢٥٤٠، ص ١٠٢٦.

[3] عبد الله بن سبأ: زعيم الفرقة السبئية كبير الغلاة يقال: إنه كان يهوديًا من اليمن أظهر الإسلام ارتحل إلى عدة بلدان محاولاً إظهار الفتنة بين المسلمين حتى استقر في مصر في أواخر عهد عثمان بن عفان ﷺ وقد نجح في تأليب الناس على عثمان بن عفان ﷺ وبعد استشهاد عثمان بن عفان ﷺ دخل ابن سبأ في جيش على بن أبى طالب ﷺ وجاهر ابن سبأ بقول بعض الأفكار المغالية في على بن أبى طالب ﷺ فقام بادعاء ألوهية الإمام على بن أبى طالب ﷺ وبرجعته بعد موته والطعن في صحابة رسول الله ﷺ فعاقبه الإمام ونفاه إلى المدائن وقيل بل حرقه، وأميل إلى نفيه فالروايات تثبت وجوده بعد استشهاد الإمام على بن أبى طالب ﷺ، ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن على بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي: لسان الميزان ج٤، ط١، اعتني به عبد الرحمن أبو غدة ؛ اعتني بإخراجه وطباعته سلمان عبد الفتاح أبوغدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م، ص ٤٨٥، الزركلى: خير الدين، الأعلام، ج٤، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت،،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٨٨ .

[4] يُروى أنه هو أول من أظهر الطعن في الخليفة عثمان ﷺ وغيرهم من الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم، النوبختي والقمي: الحسن بن موسي النوبختي وسعد بن عبد الله القمى: فرق الشيعة، ط١، حققه و صحح نصوصه وعلق عليه وقدم له بدراسة وافية عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة،١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م . صـ ٣٢، العلال: خالد كبير: رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، جريدة دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html

استمر النهج المغالي المعارض لأهل البيت، في معركة الجمل أيضاً، عندما حاول الغلاة قتل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بإصرار في تطاول صارخ علي حرمة أهل بيت رسول الله ﷺ.(٢)

ومع معركة صفين استمر تطاول غلاة الشيعة وشعروا بمدي قوتهم فعمدوا علي التشكيك في أبي بكر وعمر ﷺ فأنكر علي بن أبي طالب ﷺ عليهم ذلك وقال: "أوقد تفرغتم لهذا".(٣)

وقد عمد الغلاة علي بث الشائعات، نهجهم المحبب لديهم الذي عرضنا له طوال البحث حتى أظهر ذلك الاضطراب في معسكر الإمام علي بن أبي طالب ﷺ فقيل للإمام أن البعض ممن في جيشه يذكرون أبا بكر وعمر بسوء، ويرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، وكان من بينهم عبد الله بن سبأ، وهو أول من أظهر ذلك فقال علي رداً علي ذلك مالي ولهذا الخبيث الأسود.(٤)

وقد فزع الإمام علي بن أبي طالب ﷺ لهذا الأمر فخطب خطبة بليغة في الناس، وضح فيها فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حيث قال فيها: "ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش

=

(١) خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بـ " شباب ": تاريخ خليفة بن خياط، ط١، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه مصطفي نجيب فواز، حكمت كشلى فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م، ص ٩٩، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٣٥٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٥٩، ص٦٠، انظر تحليل العلال حول قصة الكتاب المختلق علي عثمان بن عفان رضي الله عنه في رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، جريدة دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html

(٢) انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٣٢: ص ١٤١، ابن كثير: البداية والنهاية مج ٤، ص ٣١٦، ص ٣١٧، ص ٣١٨، ص ٣١٩، نري أن المعركة كانت بشكل كبير الهدف المباشر منها هو التخلص من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فجعل الغلاة يرشقوا هودجها بالنبال حتى بقي مثل القفذ ويحسب ان قتل دفاعا عن هودجها أكثر من مائة شهيد مما يؤكد رغبة الغلاة في خروج الأوضاع عن السيطرة بقتل ام المؤمنين وعن أي أحد يرغب في الاصلاح كما حدث في قتل القاضي كعب بن سور .

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص ١٥٥، ص ١٥٦ .

(٤) ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٤، العلال: خالد كبير: رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، جريدة دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html

وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه، ومما قالوا بريء، وعلى ما قالوا معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا كل فاجر رديء".[١]

تطور الأمر بعد ذلك، وادعي ابن سبأ كذبًا وبهتاناً على علي ﷺ انه هو من أمره في الصحابة والتبرأ منهم، فهم علي ﷺ أن يقتله، فصاح الناس إليه قائلين: "يا أمير المؤمنين! أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك فسيره إلى المدائن".[٢]

ثانيًا: فرض إمامة علي بن أبي طالب وعصمته

من أهم القضايا العقائدية التي تلقتها الشيعة بالقبول والاعتقاد الراسخ، هي عصمة الأئمة التي تعد من أهم معتقداتهم الدينية، حيث يساوون في العصمة بين الأنبياء والأئمة، فيرون أنهم معصومون من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدًا وخطئًا ونسيانًا من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف هذا الإجماع سوى محمد بن بابويه (المعروف عندهم بالصدوق) وشيخه ابن الوليد، وإن اختلافهما عن جملة الشيعة لم يكن في العصمة بشكل عام، ولكن كان في الإسهاء، فإنهما جوّزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذى يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام، ورغم ذلك فخروجهما من الإجماع لا يخل به عند الشيعة لكونهما معروفي النسب.[٣]

---

[١] انظر باقي الخطبة عند عبد الجبار الهمذاني: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي: تثبيت دلائل النبوة، ج٢، دار المصطفي القاهرة، (د.ت)، ص ٥٤٧، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جمع الجوامع: الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده، تخريج وتعليق وضبط خالد عبد الفتاح شبل، ج١٣، مسند علي بن أبي طالب، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧ م، ص ١٤٠، نسيم: بلهول: في جيوسياسة الشيعة والتشيع، ط ١، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤ م، ص ٥٧، ص ٥٨

[٢] النوبختي: فرق الشيعة ص ٣٢ .

[٣] المجلسى: محمد باقر بن المولي محمد تقي: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج٢٥، ط١؛ طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق العلامة الشيخ على النمازى الشاهروردى، تحقيق وتصحيح لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢١٢ .

وتصور الشيعة الإمامية فكرة العصمة بأنها معرفة خاصة انتقلت من النبي ﷺ إلى نسله من أهل البيت[١]، ولهذا فالأئمة عندهم معصومون، فعملهم تشريع، وكل تصرفاتهم جائزة، ولهذا قام البعض بالتقول على الأئمة بادعاء ألوهيتهم.[٢]

ويعد ابن سبأ كما يظهر من الأحداث السياسية المضطربة التي عاشها الإمام علي بن أبي هو أول من أثار القول بفرضية إمامة علي بن أبي طالب ﷺ، وإظهار البراءة من أعدائه وتكفيرهم.[٣]

كانت فكرة فرض إمامة علي بن أبي طالب ﷺ مستوحاة لدي ابن سبأ، من فكرة يهودية، في ضرورة أن يكون للنبي وصي يخلفه، كما عند يوشع بن نون بعد وفاة موسي عليه السلام، وكذلك الحال مع محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب كوريثه ووصيه.[٤]

يرى الإمام ابن تيمية أن مبدأ العصمة ظهر من قبل ابن سبأ فقد قال: "أول من ابتدع القول بالعصمة لعلى، وبالنص عليه في الخلافة، هو رأس هؤلاء المنافقين عبد الله بن سبأ"[٥] وأتفق مع الإمام ابن تيمية في قوله هذا فالظروف السياسية في ذلك الوقت، كان يسمح لأي متقول أن يتقول علي الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأن من جاء من بعد ابن سبأ ونادي بذلك كان تطور طبيعي للتوسع في المبدأ.

---

(1) Martin ,Richard C.: Encyclopedia Of Islam and the Muslim World , Vol 1 , Macmill An Reference , New York , P.369.

[٢] أحمد: ولاء حامد ضرار: الإمام جعفر الصادق وآراؤه الكلامية والفقهية وآثاره العلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة الوادي الجديد ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨ م، ص ١٤٧، ص ١٤٨ .

[٣] النوبختي: فرق الشيعة، ص ٣٢، ص ٣٣ .

[٤] النوبختي: فرق الشيعة، ص ٣٢، الحسن: عبد اللطيف عبد الرحمن: أثر الفكر اليهودي على غلاة الشيعة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ١٥٥ .

[٥] ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني: مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج٤، ط٣، اعتنى بها وخرج أحاديثها عامر الجزار، أنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥ م، ص ٣١٦، القفارى: ناصر بن عبد الله بن علي: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، مج٢، ط٢، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ٧٧٧ .

ارتبط بفكرة فرضية الإمام علي وعصمته أن يكون قد اختصه النبي ﷺ بعلم دون غيره عن سائر الناس، وأن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي[١] ويبدو أن هذا الأمر شاع بين الناس واعتقدوا فعلاً أن الإمام علي عنده علم اكتسبه من رسول الله ﷺ خاص به وبآل بيته، لا يعرفه أو يطلع عليه أحد سواه فقال لابن سبأ: "ويلك، والله ما أفضي – أي رسول الله – إلى بشيء كتمه أحدًا من الناس، ولقد سمعته يقول: إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا وإنك لأحدهم".[٢]

ويتضح من سياق الحديث أن المقصود بهؤلاء الكذابين، هم كبرائهم الذين يفتنون الناس عن دينهم ويتعمدون الكذب على الله ورسوله، والحديث لا يتضمن تحديدا نهائيا لعدد الكذابين، و إنما هو من باب التمثيل لا غير.[٣]

ويبدو أن الأمر لم ينتهي عند هذا الحد، فخطب الإمام علي قائلاً : "من زعم أن عندنا شيئًا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، صحيفة بها أسنان الإبل وشيئًا من الجراحات، فقد كذب".[٤]

ثالثاً : ادعاء الألوهية في الإمام علي بن أبي طالب

تعد فكرة تأليه الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من أخطر الأفكار التي نادي بها ابن سبأ وفرقته، وذلك لكون تلك الفكرة خارجة تمامًا عما نادي به الإسلام من توحيد الخالق سبحانه وتعالى، وأعتقد ان هذه الفكرة لم يكن الغرض منها هي أن تجتذب أتباعًا لها يؤمنون بها في أول الأمر، بل كانت لإحداث حالة من الاضطراب الفكري والسياسي وبخاصة في حالة الهياج، التي أصابت جيش الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وبصفة خاصة بعد قضية التحكيم.

---

[١] الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مج٢، تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م، ص ٤٢٦ .

[٢] أبو يعلي الموصلي: أحمد بن علي بن المثني التميمي: مسند الإمام أبي يعلي الموصلي: المسند الصغير، مج١، ط١، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م، مسند علي بن أبي طالب، حديث رقم ٤٤٦، ص ٣٩٩، ص ٤٠٠، العلال: خالد كبير: رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، جريدة دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html

[3] العلال: خالد كبير: رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، جريدة دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html

[٤] أبو يعلي الموصلي: مسند الإمام أبي يعلي الموصلي، ج١، مسند علي بن أبي طالب، حديث رقم ٢٥٩، ص ٣٢٩.

وبدأت هذه الفكرة بأكثر من خطوة الأولي هي التصريح للإمام نفسه فقال ابن سبأ له أنت أنت يعني أنت الآلة.[١]

أما الخطوة الثانية فهي ادخال تلك الفكرة بصورة أخري من خلال الحلول في ذات الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً في على بن أبى طالب ﷺ[٢] ثم ادخال فكرة أخرى وهي تناسخ الجزء الإلهي في الأئمة.[٣][٤]

وقوبلت هذه الادعاءات برد حاسم من الإمام إما بالحرق أو بالنفي.[٥]

رابعاً: الغيبة والرجعة

الغيبة عند الشيعة هو غياب الإمام المهدى وعدم الإقرار بموته، والرجعة متممة للغيبة لأنها تتنبأ برجوع الإمام إلى الحياة مرة أخرى، وعقيدة الغيبة أفسحت المجال لظهور عقيدة الرجعة

---

[١] الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ط٢، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٧٧، فخر الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ومعه بحث عن الصوفية والفرق الإسلامية لمصطفي عبد الرازق، مراجعة وتحرير علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨ م، ص ٥٧ .

[٢] الحلولية هي: عشر فرق ظهرت في دولة الإسلام وأغلبها يعود إلى الغلاة من الشيعة الذين كانوا يزعمون أن روح الإله تنتقل منه إلى الأنبياء ثم إلى علي وأولاده في أغلب الأحيان، وكان غرض الذاهبين إلى هذا القول بإفساد توحيد الصانع، البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق، وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٢٢٥، فخر الدين الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ٧٣ .

[٣] التناسخ: هو عند الغلاة المنتسبين للإسلام بأنه إحلال روح الله (سبحانه وتعالى عما يقولون) في الأئمة وأول من قال بهذا القول السبئية عندما زعموا بأن روح الله (سبحانه وتعالى عما يقولون) حلت في علي ﷺ فصار إلهًا، وأصل التناسخ مأخوذ عن الهنود وكان قبل الإسلام يذهب إلى القول بقدم العالم وبعدم الإيمان بأي شيء لا تعرفه الحواس الخمس كما كانت تقول بإمكانية انتقال الأرواح من صورة لأخرى من آدمية إلى حيوانية أو العكس وقد يحدث ذلك لذنب يصيبه الشخص فتنتقل روحه لتسكن في جسد حيوان حتى تتطهر، البغدادي: الفرق بين الفرق، صـ ٢٣٥، صـ ٢٣٦.

[٤] أحمد: محمد سهيل مشتاق: التناسخ جذوره وتأثيره في غلاة الشيعة دراسة ونقدا، ماجستير،، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ،١٤٢٥ هـ/١٩٩٧م، ص ١٢٧ .

[٥] البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٠٥، ص ٢٠٦، أميل أكثر إلي النفي لوجود ابن سبأ بعد مقتل الإمام علي ﷺ.

وذلك لطول زمن الغيبة فهما متلازمتان ومترابطتان[١]، والرجعة من العقائد الراسخة في عقول الشيعة، وقد سطر لها علماء الشيعة العديد من المؤلفات التي تقرر عقيدتهم الماثلة في طوق النجاة[٢].

وكان أول ظهور لتلك القضيتين على لسان السبئية التي أنكرت وفاة الإمام على بن أبى طالب ﷺ وأقرت بغيبته فقط، فكانت أول فرقة قالت بالوقف على علي بن أبى طالب ﷺ وعدم وفاته[٣]، وقال عبد الله بن سبأ تعقيبًا على مقتل على بن أبى طالب ﷺ "كذبت يا عدو الله، ولو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلًا ما صدقناك، ولعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل، وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض"[٤].

واستمرت تلك الفكرة يغذيها هؤلاء في نفوس الكثيرين، فانتشرت عقب وفاة الأئمة أو حتى من تدور حوله فكرة الحق في الإمامة فقيلت حول محمد بن الحنفية بعد وفاته.[٥]

وأعتقد أن الغيبة والرجعة من وجهة نظر السبئية ومن نحا نحوها من أقوال لا يقرها الدين ولا حتى العقل السليم على الإمام على بن أبى طالب ﷺ، كقول البعض على الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه من أن الرعد سوطه والبرق سيفه[٦] كانت ليست تطورًا شاذًا لفكرة المهدية، ولكنها كانت استكمالاً لفكرة الألوهية، فقد نسب لعبد الله بن سبأ أنه قد ادعى هو ومن معه ألوهية

---

[١] جستنية: بسمة بنت أحمد بن محمد: أثر الديانات الوثنية في عقائد الرافضة، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م، ص ٦٢٥ .

[٢] أحمد: ولاء حامد ضرار: الإمام جعفر الصادق وآراؤه الكلامية والفقهية وآثاره العلمية، ماجستير، جامعة الوادي الجديد، كلية الآداب، قنا ،١٤٢٨ هـ/٢٠٠٨م، ص ١٩٣ .

[٣] النوبختي والقمي: فرق الشيعة، ص ٣٢ .

[٤] نفس المصدر: ص ٣٣ .

[٥] اعتقد البعض من هؤلاء الغلاة ومن تأثر بهم أن الإمام ابن الحنفية لم يمت وأنه في جبل رضوى يحرسه أسد عن يمينه ونمر عن شماله يأتيه رزقه غدوة وعشية إلى وقت خروجه، الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق وشرح نواف الجراح، دار صادر بيروت، بيروت،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٢٠، البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٤٧.

[٦] الشهرستانى: الملل والنحل، ج ١، ص ١٧٧ .

الإمام على بن أبى طالب مما اضطر بالإمام إلى نفيه إلى المدائن[1] إلا أن ذلك لم يكن كافيًا فقد استمرت تلك الأفكار المنحرفة تسير في بطء حتى ظهرت في ثورة المختار بن عبيد الله الثقفي.[2]

إن الغيبة والرجعة من وجهة نظر السبئية ليست كمعتقد الشيعة الإمامية لها، فعند الإمامية يعتقدون بذلك ليس من باب تأليه الإمام ولكن من قبل غيبة الإمام كمهدى، ثم عودته مرة أخرى فهو في كل الأحوال لا يتعدى مرحلة البشرية، رغم خرقه للعادة، ولكن من قبل الله سبحانه وتعالى، ولكن مع ذلك ورغم اختلاف التوجهات بين الغلاة والشيعة الإمامية إلا أن الفكرة انتقلت من السبئية ثم الكيسانية لتسرى بين الشيعة الإمامية حيث سخروها لمعتقدهم .

ورغم أن الرجعة ليست من الأساسيات التي يعتمد عليها المذهب الشيعي إلا أن أهميتها تكمن في تدعيم فكرة المهدية وتكميلاً وشرحًا إضافيًا لها ولا مضار في ذلك مادام قد ثبتت نصوص من قبل الأئمة نحو هذا الأمر، من وجهة نظر الشيعة الإمامية لها.[3].

وإن النظر إلى الواقع التاريخي، يبين أن الرجعة لم تقتصر على عودة الأموات إلى عالم الدنيا، بل وقفت على بعض الأئمة الذين اعتقدت فيهم مهديتهم ولم تقل بموتهم بل اعتبرتهم غائبين في مكان محفوظ من قبل الله سبحانه وتعالى، حتى يأتي الموعد المحدد ليرجعوا مرة أخرى وينصروا كلمة الحق .

أعتقد أن انتقال تلك الأفكار غير الإسلامية كان عبر الراغبين في هدم الإسلام، وإثارة الشكوك في نفوس المسلمين كعبد الله بن سبأ وفرقته السبئية كما أشرنا إلى ذلك في ثنايا البحث، وظلت تلك الفرق تنمي تلك الأفكار في نفوس الناس وبخاصة المفرطين في حُب على بن أبى

---

[1] نفس المصدر والصفحة، النوبختي والقمي: فرق الشيعة، ص ٣٢ .

[2] المختار بن عبيد الله الثقفي: كان والده من جلة الصحابة أما هو فأخباره غير مرضية ويقال إنه كان في أول الأمر خارجيا وكان ينادى بإمامة محمد بن الحنفية وتبعه فرقة تدعى المختارية نسبة إليه وقد ادعى أن الوحى يأتيه وأجاز البداء على الله، وقتل سنة ٦٧ هـ/ ٦٨٦ م على يد مصعب بن الزبير، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، صـ ٥٦٩: صـ ٥٨٢، ج٦، صـ ٣٨: صـ ١١٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، صـ ٢٧: صـ ٧٢، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٥، ط١، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط ؛ تزكي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، صـ ٢٠٩، صـ ٢١٠.

[3] البهبهانى: عبد الكريم: في رحاب اهل البيت عليهم السلام: الرجعة، ط٢، مطبعة ليلى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ١٢، ص ١٣.

طالب ﷺ حتى تلقتها الكيسانية لتظل تلك الأفكار الهدامة في نفوس الناس وعقولهم، ولاستكمال الصورة الذهنية الخطيرة كان يتم نسب هذه الأفكار لأئمة أهل البيت ليسير ورائها الناس ويؤمنوا بها.

ولخطورة الأمر فإن فكرة الغيبة والرجوع نفسها رغم خروجها عن مبادئ الإسلام فقد غُلفت بإطار من الوحشية والقتل والخروج على كل ما هو صحيح وخُلطت بفكرة إسلامية صحيحة ألا وهى المهدية لكى يصدقها بعض الناس، ليظهر المهدى الذى ينتظره الشيعة كرسول جديد يخرج على كل التعاليم الإسلامية ويهدم حتى الكعبة المشرفة ليتركها على القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ إشارة من المهدى بأن بنائها بعد ذلك كان على يد طغاة وظلمة ولهذا قام بهدم الكعبة وصانعوا تلك الروايات المختلقة نسوا أن رسول الله ﷺ عند فتح مكة أزال الأصنام من حولها وفى جوفها ولم يهدمها لأن المتحكمين فيها كانوا كفار قريش.[1]

الخاتمة

شهدت تلك الفترة اضطرابًا كبيرًا من الناحية السياسية والفكرية وتم استغلال أئمة أهل البيت ومكانتهم الرفيعة بين الناس لتمرير مخطط يهدف إلى تدمير أواصر الوحدة الإسلامية وقد نجح هذا المخطط في فترات كثيرة من عمر الأمة الإسلامية ولازال نعاني منه حتى الآن بتفرق مذهبي بين السنة والشيعة .

وفي نهاية البحث يمكن استخلاص بعض النتائج المهمة مثل :

- وضوح اختلاف النهج بين اهل البيت المستمد من نهج سيدنا رسول الله ﷺ وبين نهج الغلاة الهادف إلى تشويه كل ما هو جميل في ديننا الحنيف .
- بذل الإمام علي بن أبي طالب دورًا كبيرًا في مواجهة الغلاة المندسين في جيشه ولكن الظروف السياسية لم تمكنه من القضاء علي وئد الفتن التي كانوا يشعلونها من حين لآخر .
- كان أحد أهداف الغلاة الذين حققوه هو التحرك بحرية من خلال إثارة الفتن والقلاقل حتى تتوه الحقائق وتشوه ومن ثم يمكن لهم التخفي بذكاء وهو ما حققوه فعلاً فقد صار للسبئية

[1] انظر بشر: عبدالله: حق اليقين في معرفة أصول الدين، ج١، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٣١٩: ٣٣٠ .

فرقة لها وجود وأصبحت بعد ذلك بفترة تمتزج وربما تكون مؤثرة في غيرها ممن حملوا أفكار الغلو كالكيسانية التي أكملت دور تصدير الأفكار المغالية بين عامة المسلمين .

- في تلك الأحوال المضطربة كان من الصعب بل والمستحيل أن يحقق الإمام علي بن أبي طالب هدفه وهدف الأمة الأسمى بالاقتصاص لقتلة عثمان وهو ذاته الهدف الذي سعت إليه أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير ومعاوية رضي الله عنهم مع اختلاف الأسلوب في تحقيق ذلك .
- توحد موقف أهل البيت وصحابة رسول الله ﷺ علي قلب رجل واحد في تخليص الأمة من الغلاة والمتمردين في توحدهم لموقف عائشة رضي الله عنها وعلي بن أبي طالب ﷺ وكذلك طلحة والزبير رضي الله عنهما وأنهم لم يمثلوا أطراف متحاربة كما أراد الغلاة اظهارهم بهذا المظهر .
- نهج الغلاة منذ اللحظة الأولي هو تصدير الصورة السيئة لكل ما هو عالي القيمة والمكانة ويظهر ذلك في إساءاتهم المتكررة لصحابة رسول الله ﷺ ومحاولتهم لقتل السيدة عائشة رضي الله عنها .
- عدم الاعتماد علي الروايات التي تتبني نهج الغلاة في الإساءة لصحابة رسول الله أو التقليل من شأنهم أو اظهارهم بصورة المتكالبين علي الدنيا فليس كل ما يرد في المصادر التاريخية صحيح بالضرورة بل إنه في حاجة دائماً إلى التمحيص والتدقيق العلمي.
- نجد في التراث المنسوب إلى الأئمة ما يتنافى كلية مع مبادئ الإسلام القرآن والسنة الصحيحة بشكل يندى له الجبين ولا سبيل إلا لتصحيح ذلك بربطه بالقرآن الكريم والسنة المؤكدة عن النبي عليه الصلاة والسلام – والتي لا يمكن لها أن تكون منفكة عن مبادئ الإسلام وحذف ما عدا ذلك من شطط أو غلو حتى ولو تعلق الناس به عاطفيًّا على مدار السنين .
- محاولة تنقيح تراث أئمة أهل البيت من الشوائب التي لحقت به فالتتبع التاريخي للأمر يظهر دائمًا إحاطة الغلاة بهم والتقول عليهم والقرب منهم كان مقصوداً لتحقيق مآربهم الشخصية .
- هذا البحث يعد مرحلة في التمييز بين نهج أهل البيت ونهج غلاة الشيعة المخالف لهم تمامًا وأوصي بمواصلة التتبع التاريخي في مراحل متعددة لإبراز النهج الحقيقي لأهل

البيت دون الغث الذي أضيف إلى هم بدون وجه حق في دراسات تاريخية أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر المطبوعة

الآجري : (المحدث) أبو بكر محمد بن الحسين : (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م)

الشريعة ، مج٤ ، ج ١٥ ، دراسة وتحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

ابن أبي شيبة: (الإمام الحافظ) أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم أبي شيبة العبسي: (٢٣٥هـ/٨٤٩م)

مصنف ابن أبي شيبة ، مج١٣ ، ط١ ، تحقيق أبو محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني : (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

الكامل في التاريخ ، مج٣ ، ط١، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري : (ت٣٣٠/٩٤١م)

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق وشرح د. نواف الجراح، دار صادر بيروت، بيروت،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

البخاري : محمد بن اسماعيل : (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

صحيح البخاري، ط١؛ طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ /١٠٣٧م)

الفرق بين الفرق، وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

البلاذري : أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري : (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م)

جُمل من أنساب الأشراف ، ج٣ ، ط١، تحقيق وتقديم سهيل زكار، رياض الزركلي، اشراف مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر ، دار الفكر، بيروت،١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.

بشر: عبدالله : (السيد) (ت ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م)

حق اليقين فى معرفة أصول الدين، ج١، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

ابن تيمية : أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني: (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)

مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ج٤ ، ط٣ ، اعتنى بها وخرج أحاديثها عامر الجزار ، أنور الباز ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م.

الجارود : سليمان بن داود : (ت ٢٠٤ هـ/٨١٩ م)

مسند أبي داود الطيالسي ، ج٣ ، ط١ ، تحقيق محمد عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي: (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

المنتظم ، ج٥ ، ط١، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

الحاكم :أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)

المستدرك علي الصحيحين ، ج٣ ، ط٢ ، دراسة وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م

ابن حجر العسقلانى: أبو الفضل أحمد بن على بن حجر شهاب الدين العسقلانى الشافعى (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

لسان الميزان ج٤ ، ط١ ، اعتني به عبد الرحمن أبو غدة ؛ اعتني بإخراجه وطباعته سلمان عبد الفتاح أبوغدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

ابن حنبل : أحمد بن محمد الشيباني: (١٦٤هـ – ٢٤١هـ/٧٨٠م – ٨٥٥م)

- فضائل الصحابة ، ج١ ، ط٢ ؛ طبعة جديدة منقحة ، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- المسند ، ج١ ، حققه وخرج أحاديث وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ج٢٥ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ابراهيم الزيبق ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

الخلال: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد (٢٣٤هـ-٣١١هـ/٨٤٨م-٩٢٣م)

السنِة ، مج١ ، ج٢ ، دراسة وتحقيق عطية الزهراني ، ط١ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م.

خليفة بن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بـ "شباب" : "(ت٢٤٠هـ /٨٥٤ م)

تاريخ خليفة بن خياط ، ط١، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه د. مصطفي نجيب فواز، د. حكمت كشلى فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

الدرامي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل: (ت ٢٥٥ هـ/٨٦٨ م)

المسند الجامع ، ط١ ، خدمه واعتني به نبيل بن هاشم الغمري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م .

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، مج٢، تحقيق على محمد البجاوى، دار المعرفة، بيروت،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م .

ابن راهوية: اسحق بن ابراهيم بن راهويه بن حنظلة المروزى : (ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م)

المسند، ج٢، ط١، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، دار التأصيل، القاهرة ، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٢٤م)

جمع الجوامع: الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده، تخريج وتعليق وضبط خالد عبد الفتاح شبل، ج١٣، مسند علي بن أبي طالب، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

ابن شبة النميري : أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري : (ت ٢٦٢ هـ/ ٨٧٦م)

أخبار المدينة النبوية ويليه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة للشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، مج٦، ج٤، إشراف وتصحيح عبد العزيز بن أحمد المشيقح، دار العليَان، الرياض، ١٤١هـ/١٩٩٠م .

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني:(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)

الملل والنحل، ج١، ط٢، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

الوافي بالوفيات، ج٢٥، ط١، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط ؛ تزكي مصطفي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير : (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

تاريخ الرسل والملوك: تاريخ الطبري، ج٤، ج٥ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، سلسلة ذخائر العرب، ٣٠، دار المعارف، القاهرة،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م .

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن : (شيخ الطائفة) (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

الاقتصاد في معرفة الاعتقاد ، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

ابن عبد البر : يوسف بن عبد البر النمري : (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)

الدُرر في اختصار المغازي والسير، ط٢، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

عبد الجبار الهمذاني: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي: (القاضى) (ت ٤١٥هـ/١٠٢٥ م)

تثبيت دلائل النبوة، ج٢، دار المصطفي القاهرة، (د. ت)

ابن عربي المالكي: أبو بكر بن العربي المالكي: (الإمام القاضي) (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م)

العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ)، خرج أحاديثه وعلق عليه محمود مهدي الإسطنبولي، حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب، وثقه وزاد في تحقيقه والتعليق عليه مركز السنة للبحث العلمي، ط٦، الدار السلفية، القاهرة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)

تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ط١ ، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الفاسي المكي : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني : (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م)

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج١، ط٢، تحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

فخر الدين الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي : (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ومعه بحث عن الصوفية والفرق الإسلامية لمصطفي عبد الرازق، مراجعة وتحرير علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.

الفيروز آبادي: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب (العلامة اللغوي) (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)

المغانم المطابة في معالم طابة، ط١، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر : (شيخ الإسلام) (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

البداية والنهاية، مج٤، ط١؛ طبعة جديدة مُحققة ومُصححة، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

المجلسى : محمد باقر بن المولي محمد تقي : (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ، ج٢٥ ، ط١؛ طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق العلامة الشيخ على النمازى الشاهروردى، تحقيق وتصحيح لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨م .

المسعودي: أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٢ ، ط١، شرحه وقدم له مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

ابن مسكويه : أبوعلي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه : (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)

تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ط١، تحقيق سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى : (الإمام) (٢٦١هـ/٨٧٥م)

صحيح مسلم ، اخراج وتنفيذ بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

نعيم بن حماد: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي : (ت ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م)

الفتن، ط١، ج٢، تحقيق أبو عبد الله أيمن محمد محمد عرفة، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م .

النوبختي والقمي: الحسن بن موسي النوبختي وسعد بن عبد الله القمى: (من أعلام القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

فرق الشيعة ، ط١، حققه و صحح نصوصه وعلق عليه وقدم له بدراسة وافية عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة،١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

ابن هشام : عبد الملك بن هشام : (ت ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ / ٨٢٨ م – ٨٣٣ م)

السيرة النبوية لابن هشام ، مج ٤ ، ط٣ ،علق عليها ، وخرج أحاديثها ، وصنع فهارسها ، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

أبو يعلي الموصلي: (الحافظ) أحمد بن علي بن المثني التميمي : (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)

مسند الإمام أبي يعلي الموصلي: المسند الصغير ، مج١، ط١ ، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، دار التأصيل ، القاهرة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

ثالثاً: المراجع العربية الحديثة

البهبهانى: عبد الكريم: (الشيخ)

فى رحاب اهل البيت عليهم السلام: الرجعه، ط٢، مطبعة ليلى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

الحسن: عبد اللطيف عبد الرحمن : (الدكتور)

أثر الفكر اليهودى على غلاة الشيعة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م .

الخميني: روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي :

الطهارة ، ج٣ ، ، ط١ ، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

رضا : محمد:

محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، تقديم الطاهر أحمد الزاوى، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م.

الزحيلي : محمد :

الإمام الطبري ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م

سالم : عبد الرحمن أحمد : (الدكتور)

المسلمون والروم في عصر النبوة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٤٤٠هـ/٢٠١٩.

الشال: أحمد خليل : (الدكتور)

أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد ، بورسعيد ، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٦ م.

صقر : نادية حسني: (الدكتور)

السبئية أخطر الحركات الهدامة فيصدر الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٤٤١هـ/١٩٩١م.

عبد الغني : عارف أحمد : (الدكتور)

أمراء المدينة المنورة ١هـ-١٤١٧هـ، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦ م

القفارى : ناصر بن عبد الله بن علي: (الدكتور)

أصـول مـذهب الشـيعة الإماميـة الاثنـي عشـرية عـرض ونقـد، مـج٢، ط٢، الريـاض، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

نسيم : بلهول:

في جيوسياسة الشيعة والتشيع ، ط ١ ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٤م.

ولي : عبد العزيز محمد نور :

أثر التشيع علي الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، دار الخضيري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م.

رابعًا: الرسائل العلمية

أحمد : محمد سهيل مشتاق:

التناسخ جذوره وتأثيره فى غلاة الشيعة دراسة ونقدا، ماجستير، ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ،١٤٢٥ هـ/١٩٩٧م .

أحمد : ولاء حامد ضرار :

الإمام جعفر الصادق وآراؤه الكلامية والفقهية وآثاره العلمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب بقنا ، جامعة الوادى الجديد ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨ م .

بو نباب : هاجر :

الرواية ومنتهي السند السبق الحضاري الإسلامي في إرساء قواعد المنهج التاريخي من الطبري إلي ابن خلدون : ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد بو ضياف . المسيلة ، الجزائر ،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧ م.

جستنية : بسمة بنت أحمد بن محمد: (دكتور)

أثر الديانات الوثنية فى عقائد الرافضة ، رسالة دكتوراة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

غنام :علي : (دكتور)

اختيار الخلفاء في العهد الراشدي – دراسة تحليلية نقدية للروايات التاريخية – ، دكتوراة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة نباته ، الجزائر ، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م .

خامسًا: الموسوعات والدوريات العلمية العربية والأجنبية :

الزركلى : خير الدين

الأعلام ، ج٤ ، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .

صالح : فيروز عثمان: (دكتور)

البيعة في النظام السياسي الإسلامي ، مجلة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، مج١١ ، ع ٢ ، السودان ،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م ، من موقع الجامعة على

http://khartoumspace.uofk.edu/handle/123456789/24858

العلال : خالد كبير: (دكتور)

رؤوس الفتنة في التمرد على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان دراسة نقدية تمحيصية وفق منهج علم الجرح والتعديل ، جريدة دنيا الوطن ، ٢٠٠٨/١٠/٢٣ م .

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148775.html

Martin ,Richard C.:

Encyclopedia Of Islam and the Muslim World, Vol. 1, Macmill. An Reference, New York, P.369.